



مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



موقع المجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/

أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر

دراسة قياسية خلال الفترة (1990-2023)

The Impact of Trade Openness on Economic Growth in Algeria: An Econometric During the Period (1990-2023)

مريم قد، Meriem Guedd^{1*}, meriemguedd@hotmail.fr

بولرباح غريب، boularbah Gherib², GHERIB.B@UNIV-OUARGLA.DZ

¹ طالبة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،

² أستاذ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/11/28

تاريخ الإرسال: 2025/10/22

الكلمات المفتاحية

ملخص

الانفتاح التجاري، النمو الاقتصادي، استقرار السلاسل الزمنية جوهانسون.

تهدف هاته الدراسة الى تحليل أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر للفترة الممتدة من 1990-2023 من خلال تقدير العلاقة باستخدام اختبارات استقرار السلاسل الزمنية، اختبار جوهانسون للتكامل المشترك وتحليل استقرارية بواقي النموذج، نتائج اختبار السببية أظهرت علاقة سببية أحادية الاتجاه وعدم وجود علاقة سببية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي وجدت علاقة سببية أحادية الاتجاه حيث لايتسبب التغير في الانفتاح التجاري في تغيرات في النمو الاقتصادي، كما بين اختبار جوهانسون عدم وجود علاقة تكامل مشترك بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي مما يعني غياب علاقة طويلة المدى بين المتغيرين. وبالتالي الانفتاح التجاري لايساهم بشكل كبير في تحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة المدروسة.

تصنيف JEL: F13 ؛ F14

Abstract

Keywords

This study aims to analyze the impact of trade openness on economic growth in Algeria for the period from 1990 to 2023 by estimating the relationship using time series stationarity tests, the Johansen cointegration test, and analysis of the model's residual stability. The results of the causality test showed a unidirectional causal relationship and the absence of a causal relationship between trade openness and economic growth. A unidirectional causal relationship was found, where changes in trade openness do not cause changes in economic growth. Additionally, the Johansen test indicated no cointegration between trade openness and economic growth, implying the absence of a long-term relationship between the two variables. Consequently, trade openness does not significantly contribute to achieving economic growth in Algeria during the studied period.

trade openness, economic growth, Time Series Stationarity, Johansen.

JEL Classification Codes : F13 ؛ F14

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل: meriemguedd@hotmail.fr

1. مقدمة:

شهدت الجزائر منذ بداية التسعينات تحولات كبيرة في سياستها الاقتصادية، حيث انتقلت من نظام اقتصادي يعتمد بشكل كبير على التدخل الحكومي والممارسات الحمائية الى سياسة الانفتاح التجاري التي تهدف تكامل الاقتصاد الجزائري مع الاقتصاد العالمي من خلال زيادة التجارة الدولية، جذب الاستثمارات الأجنبية ، وتعزيز التنافسية. قبل فترة الانفتاح كانت الجزائر قد اعتمدت على سياسات اقتصادية حمائية لحماية صناعاتها المحلية، وهو ما أدى الى عزلة نسبية عن الأسواق العالمية ومع انهيار أسعار النفط في الثمانينات ، بدأت الجزائر تدرك ضرورة التحول نحو اقتصاد أكثر تنوعا فبداية من عام 1994 أطلقت الحكومة الجزائرية سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية ، وعليه تعد الجزائر إحدى الدول التي تسعى لتحقيق التوازن بين حماية قطاعاتها الاستراتيجية وتوسيع تجارتها الخارجية مثل الاعتماد الكبير على صادرات النفط والغاز ، رغم التحديات التي تواجهها يبقى الانفتاح التجاري أحد العناصر الأساسية لتحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز الاستدامة الاقتصادية على المدى الطويل.

اهتمت الجزائر كغيرها من دول العالم بالنمو الاقتصادي من خلال جملة من الإصلاحات الاقتصادية مست قطاع التجارة الخارجية فعملت على تحرير تجارتها الخارجية لمواكبة عملية الاندماج الدولي ،بهدف الانفتاح على الخارج لتحقيق الانتعاش الاقتصادي، لهذا أصبح الانفتاح خيارا لا يمكن تجاوزه بالنسبة للجزائر، فهو الآن واقع يفرض تبني إستراتيجية مدروسة للاستفادة من ايجابياته وتجنب أثاره السلبية وبناءا على ذلك يمكن تقديم الإشكالية التالية:

ما أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1990 و 2023؟

للإجابة على هذه الإشكالية ،يتم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة سببية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في الجزائر؟
- هل هناك علاقة طويلة الأمد بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في الجزائر؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على الأسئلة المطروحة نقترح الفرضيات التالية:

- توجد علاقة سببية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي.
- هناك علاقة توازنية طويلة الأمد بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع حيوي للاقتصاد الجزائري، حيث تهدف الى تحليل مدى تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي، وذلك في إطار انفتاح الاقتصاد الوطني على الأسواق العالمية.

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي في الجانب النظري من خلال عرض مفاهيم حول الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي وعرض لأهم النظريات المفسرة للعلاقة بينهما بالإضافة للتطرق لبعض الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة من جهة أخرى في الجانب التطبيقي اعتمدنا على المنهج الإحصائي القياسي لدراسة اثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام برنامج EVIWS10 .

II. الإطار النظري والدراسات السابقة:**1. مفاهيم نظرية:****- مفهوم الانفتاح التجاري:**

عرف الانفتاح التجاري بتحرير الدولة لتجارتها الداخلية بعد أن كان اقتصادها مغلقا يعتمد على الاكتفاء الذاتي، بحيث يتم تصدير الفائض من الإنتاج واستيراد ماتحتاج إليه وتجاوز مفهوم الانفتاح التجاري نطاق السوق الوطنية ليصل إلى الأسواق الدولية، كما عرفه صفوت قابل انه " ليس فقط توافر فرص الحصول على السلع بل أيضا الخدمات، التكنولوجيا، الاستثمار الأجنبي ، ورأسمال" (سداوي، صفحة 12). فالاقتصاد المفتوح يتميز بدرجة عالية من الاندماج والتوسع، حيث يركز على تحرير المبادلات التجارية عبر تقليل أو إزالة العوائق التي تمنع الوصول إلى الأسواق الدولية وحركة عوامل الإنتاج بسهولة تامة.

كما هناك تعريف اقتصادي kahkonen (صندوق النقد الدولي) : يقصد بالتحرير التجاري هو تحرير القطاع الخارجي أمام تدفقات السلع والخدمات ورؤوس الأموال من وإلى الخارج من كافة القيود والحواجز المتمثلة في الرسوم الجمركية القيود الكمية والإدارية والفنية (بومدين و صديقي، صفحة 68).

- مؤشرات قياس الانفتاح التجاري :

الانفتاح التجاري يعرف بأنه درجة اعتماد الاقتصاد الوطني على التجارة الخارجية ، ويتم قياسه من خلال عدة مؤشرات، تعكس حجم التجارة الدولية (الصادرات والواردات) بالنسبة الى الناتج المحلي الإجمالي المؤشرات الرئيسية لقياس الانفتاح التجاري تشمل مايلي:

* نسبة مجموع الصادرات والواردات الى الناتج المحلي الإجمالي:

$$TO = X + M / GDP$$

To:معدات الانفتاح التجاري

X: الصادرات

M:الواردات

GDP:إجمالي الناتج المحلي

كما تستعمل نسبة الصادرات والواردات الى الناتج المحلي الإجمالي كل عن حدى (M/GDP,X/GDP) لقياس درجة الانفتاح التجاري (بورداش، صفحة 20).

- مفاهيم حول النمو الاقتصادي:

إن تحقيق معدلات نمو موجبة للنمو الاقتصادي ضمن الأولويات التي تسعى إليها حكومات الدول على اختلافها ، لذا يعتبر النمو الاقتصادي المحور الرئيسي الذي تركز عليه السياسات الاقتصادية.

يعرف على أنه " عملية كمية ناتجة على الزيادة لمؤشر ممثل بحجم الإنتاج والثروة لبلد ما، هذا المؤشر ممثل في الناتج الوطني الإجمالي وذلك على مدى فترة زمنية طويلة" (بوقرورة و طحطوح، صفحة 446) .

يمكن أن نعرف النمو الاقتصادي أنه الزيادة الفعلية في الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد منه، حيث تعكس هذه الزيادة تغيرات كمية في مستوى الإنتاج خلال فترة زمنية محددة.

2. الأدبيات النظرية:

حظي الانفتاح التجاري باهتمام كبير على نطاق واسع في الأبحاث النظرية والتجريبية ومع ذلك لا يوجد إجماع حول الآثار المحتملة للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي و تنقسم الدراسات في هذا المجال إلى فئتين: الدراسات النظرية والتجريبية.

- الدراسات النظرية:

تعددت آراء الاقتصاديين التي تفسر العلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي وكل نظرية تقدم رؤية مختلفة حول كيفية يؤثر الانفتاح التجاري على النمو .

انطلاقا من دراسة آدم سميث الذي رأى في التجارة الدولية وسيلة رئيسية لدعم ازدهار الشعوب، فقد شدد على أن توزيع المهام والتركيز على مجالات محددة، بالإضافة إلى التبادل العالمي، قد يساهم في بلوغ مستويات نمو اقتصادية مرتفعة. يربط سميث التجارة بتلك الفوائد التي يمكن الوصول إليها في حصة الفرد من الإنتاج، حيث يعتقد أن تعزيز كفاءة الناتج عن طريق إزالة العوائق أمام التجارة الخارجية قادر على إنتاج كمية أكبر من المخرجات عند حجم رأس مال ثابت (بلحواس و نشاد، صفحة 92).

أما من منظور ديفيد ريكاردو، فإنه يرى أن الميزة النسبية ستؤدي إلى تحسين مستوى الرفاه لكلا الدولتين المشاركيتين في التجارة الدولية عبر تحسين الفعالية في الاستهلاك والتصنيع، مما يحول التجارة إلى سيناريو رابح للطرفين يبرز عندما تركز كل دولة على صناعة البضائع التي تتميز فيها بميزة نسبية.

بالمقابل يفترض نموذج هيكر-أوهلين أن التجارة العالمية تكون أداة لتعزيز ازدهار الدول المعنية، إلا أن ذلك لا ينطبق بالضرورة على جميع الدول المشاركة. وحسب هذا النموذج عادة ما تتجه الدول نحو المشاركة في التجارة الدولية بسبب شح أو غياب عناصر الإنتاج، إذ يمكن تقسيم الفوائد المكتسبة من التجارة المفتوحة إلى فوائد كفاءة التصنيع وفوائد كفاءة الاستهلاك، ومن ثم تستطيع الدولة التي تتوفر لديها وفرة في عناصر الإنتاج أن تحقق مكاسب من التجارة الدولية، بينما قد تواجه الدولة التي تعاني من نقص في هذه العناصر خسائر محتملة (بلحواس و نشاد، صفحة 93).

ركزت نظريات النمو على الارتباط بين التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي، حيث تعد النظرية التقليدية التي طرحتها المدرسة الكلاسيكية من أوائل النظريات التي ترى في التجارة الخارجية دورًا حاسمًا لتشجيع النمو الاقتصادي، وذلك عبر الفوائد التجارية التي تجنيها الدولة يتيح توسيع نطاق التجارة الخارجية تشكيل احتياطات، مما يعزز الإمكانية لتجميع رأس المال ومن ثم الوصول إلى النمو الاقتصادي. أما النظرية النيوكلاسيكية فقد تنبأت من خلال نموذج سولو (1956) بأن تحرير التجارة الخارجية يمكن الدول النامية من التقدم بوتيرة أعلى من الدول المتطورة، وبالتالي يؤدي إلى اقتراب وتيرة نمو متوسط حصة الفرد من الإنتاج بين هذه الاقتصاديات على المدى البعيد، وهذا يعود إلى أن معدل رأس المال مقابل العمالة المنخفض في الدول النامية يؤدي إلى زيادة الكفاءة الحدية لرأس المال، وتحويل رأس المال نحو الدول ذات العوائد العالية، وتعزيز التجميع الرأسمالي فيها وبالتالي دعم النمو الاقتصادي. بينما أضافت نظرية النمو الداخلي المبنية على نماذج التغيير التكنولوجي الداخلي، مساهمات مبتكرة تشير إلى توفر مسارات متنوعة يمكن للتجارة

الخارجية من خلالها التأثير على النمو الاقتصادي. إذ تقدم التجارة الخارجية المدخلات المستوردة التي تجسد التقنيات الحديثة، مما يزيد من عوائد الابتكارات لدى المنتجين المحليين من خلال توسيع النطاق الفعلي للسوق الذي يتعاملون معه بالإضافة إلى ذلك يتعرض الاقتصاد الأكثر انفتاحاً لمنافسة أشد مما يشجع على تعزيز الكفاءة و دعم النمو الاقتصادي (بورداش، صفحة 29).

- الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي و ما العلاقة بينهما وكيف يؤثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي على المدى الطويل والقصير وحسب كل اقتصاد.

1/ في الجزائر:

- أظهرت دراسة (زدون و بن جدو، 2019) وجود تأثير إيجابي للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في المدى الطويل باستخدام نموذج التكامل المشترك لجوهانسن ، بينما دراسة (حيدوشي، 2015) من خلال استخدام أشعة الانحدار الذاتي (VAR) لدراسة طبيعة العلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي توصلت الدراسة لوجود تأثير للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي بينما دوال الاستجابة فقد بينت الى تأثير سلبي لصدمات الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر .

- وفقاً لدراسة (زعتيري و شويكات، 2019) تم تحليل تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين عامي 1980 و 2017 استخدم الباحثان نموذج الانحدار الذاتي ARDL لدراسة العلاقة بين المتغيرات على المدى الطويل، وأظهرت النتائج أن الانفتاح التجاري يساهم بشكل إيجابي ومعنوي في النمو الاقتصادي. توصلت دراسة (بلحواس و نشاد، أكتوبر 2024) إلى تحليل الأثر غير المتماثل لتحرير التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1980 إلى 2021، وذلك باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة غير الخطي (NARDL) تمثلت نتائج اختبار الحدود (Bounds Test) في الكشف عن وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات المدروسة. كما أوضحت الدراسة أن التغيرات الإيجابية والسلبية في مستوى الانفتاح التجاري تؤدي إلى تأثيرات غير متماثلة على النمو الاقتصادي سواء في المدى القصير أو الطويل. وأظهرت النتائج أن الانفتاح التجاري الإيجابي له تأثير معنوي وإيجابي على النمو الاقتصادي في الأمدين القصير والطويل، بينما الانفتاح التجاري السلبي تأثير سلبي على النمو الاقتصادي في المدى القصير فقط .

- كما أظهرت دراسة (بسطالي و نويبات، 2020) حول أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة ARDL، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طويلة الأمد بين سياسة الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي، حيث يظهر تأثير إيجابي يتمثل في أنه مع زيادة مؤشر الانفتاح التجاري يرتفع حجم الناتج المحلي الإجمالي مما يؤدي إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي.

2/ دراسات أجنبية:

- دراسة (معن ديوب و حسن، 2020) حول العلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في سوريا خلال الفترة 1991-2017 باستخدام سببية جرانجر لتحديد اتجاه العلاقة بين المتغيرين ونظرية التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ للكشف عن العلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في المدى الطويل وبينت النتائج أن الانفتاح التجاري يسبب النمو الاقتصادي بينما النمو الاقتصادي لا يسبب الانفتاح التجاري في المدى القصير ، وأن هناك علاقة أحادية الاتجاه بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

- كما بينت (Yaya, 2017) حول تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في دولة الكوت ديفوار خلال الفترة 1965-2014 باستخدام نموذج الانحدار الذاتي واختبار السببية وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الانفتاح التجاري له دراسة أثر إيجابي على النمو الاقتصادي سواء على المدى القصير أو الطويل. كما أظهرت وجود علاقة تكاملية إيجابية وقوية بين الانفتاح التجاري وتكوين رأس المال، مما يعزز دورهما في دعم النمو الاقتصادي.

- دراسة (Malefa & Nicholas, 2018)

بحثت هذه الدراسة حول تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في جنوب إفريقيا باستخدام نهج الانحدار الذاتي للتأخر، تناولت هذه الدراسة تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في جنوب إفريقيا من خلال تطبيق نهج الانحدار الذاتي الموزع (ARDL) تم التركيز على أربعة مؤشرات لقياس درجة الانفتاح التجاري، حيث يعكس كل مؤشر زاوية مختلفة لهذا المفهوم المؤشر الأول يمثل نسبة إجمالي التجارة (الصادرات والواردات) إلى الناتج المحلي الإجمالي، المؤشر الثاني يُحدد نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي، بينما ينظر المؤشر الثالث إلى نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي أما المؤشر الرابع فيعتمد على صيغة تأخذ في الاعتبار حجم الدولة وخصائصها الجغرافية لتقديم تقييم أكثر شمولية للتأثيرات المتبقية للانفتاح التجاري.

تُظهر النتائج طويلة الأجل أن الانفتاح التجاري له تأثير إيجابي وملحوظ على النمو الاقتصادي عند استخدام نسبة إجمالي التجارة إلى الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر، بينما لا يظهر هذا التأثير مع المؤشرات الثلاثة الأخرى على المدى القصير، كما تُشير النتائج إلى أن الانفتاح التجاري باستخدام المؤشرات الثلاثة الأولى يؤثر إيجابياً على النمو الاقتصادي، لكن هذا التأثير غائب عند استخدام مؤشر الانفتاح التجاري تؤكد هذه النتائج أهمية تعزيز السياسات التي تدعم التجارة الدولية لتحفيز النمو الاقتصادي في جنوب إفريقيا.

- دراسة (Cyriaque & Aimé, 2021)

تناولت هذه الدراسة آثار الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في جمهورية الكونغو خلال الفترة من 1986 إلى 2016 ، تستند الدراسة إلى تحليل نظري وعملي للعلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي، مع التركيز على الكونغو كحالة دراسية ضمن إطار دول منطقة المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط إفريقيا (CAEMC) ، اعتمدت الدراسة على نموذج الإنتاج الموسع (Solow 1956 and Mankiw et al 1992) مع إدراج متغيرات مثل الانفتاح التجاري (OUV) ، الاستثمار الأجنبي المباشر (TX_FDI) ، تشكيل رأس المال الثابت الإجمالي (GFCF) ، التسجيل في المدارس الثانوية (TX_SS) كبديل لرأس المال البشري، وقوة العمل (PA) تم تحليل البيانات باستخدام طريقة تصحيح الخطأ المتجهي (VECM) ، أظهرت النتائج أن الانفتاح التجاري له تأثير سلبي غير معنوي على معدل النمو الاقتصادي في الكونغو، سواء على المدى القصير أو الطويل.

بينما المتغيرات الأخرى الاستثمار الأجنبي المباشر والتسجيل في المدارس الثانوية لهما تأثير إيجابي ومعنوي على النمو الاقتصادي، بينما كان لقوة العمل تأثير سلبي معنوي. أما تشكيل رأس المال الثابت الإجمالي فكان له تأثير إيجابي معنوي على المدى القصير فقط.

- دراسة (Ozcan & Radouai, 2020)

تناولت هذه الدراسة العلاقة الديناميكية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية في المملكة المغربية خلال الفترة من 1960 إلى 2018. ، اعتمدت على اختبار السببية لـ "جرانجر" ونموذج التأخر التوزيعي الذاتي (ARDL) لتحليل تأثيرات الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي ومؤشرات التنمية الاقتصادية ، أظهرت نتائج اختبار جرانجر

وجود سببية أحادية الاتجاه من الانفتاح التجاري إلى النمو الاقتصادي. كما أظهرت نتائج نموذج ARDL أن الانفتاح التجاري له تأثير إيجابي ومعنوي إحصائياً على النمو الاقتصادي في المدى القصير والطويل، لم يكن للانفتاح التجاري تأثير معنوي إحصائياً على التنمية الاقتصادية (ممثلة بمؤشر رأس المال البشري) سواء في المدى القصير أو الطويل.

- كما بينت دراسة (Merale, Luljeta, & Mihail, December 2015)

تمت الدراسة على 10 دول من جنوب شرق أوروبا خلال الفترة 1996-2012 باستخدام نظام GMM وتم نمذجة معدل النمو للدول باعتباره يعتمد على مستوى الانفتاح التجاري ومجموعة من متغيرات التحكم: دخل الفرد الأولي، رأس المال البشري، تكوين رأس المال الثابت الإجمالي، الاستثمار الأجنبي المباشر، القوى العاملة، بالإضافة إلى عدد من متغيرات التفاعل المرتبطة بالانفتاح التجاري. أشارت النتائج إلى وجود آثار إيجابية للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي مرتبطة بدخل الفرد الأولي ومتغيرات تفسيرية أخرى وعليه الانفتاح التجاري أكثر فائدة لدول ذات الدخل الفردي المرتفع كما أنه صالح للدول ذات مستوى الاستثمار الأجنبي المباشر المرتفع وتكوين رأس المال الثابت الإجمالي المرتفع.

- دراسة (Pilinkiene, 2016) تناولت الدراسة تحليل البيانات المتعلقة بـ 11 دولة من دول أوروبا الوسطى والشرقية خلال الفترة الممتدة بين 2000 و 2014، بهدف استقصاء العلاقة السببية بين الانفتاح التجاري، النمو الاقتصادي والقدرة التنافسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن النمو الاقتصادي له تأثير إيجابي على الانفتاح التجاري على المدى الطويل، كما تبين أن مؤشرات القدرة التنافسية تساهم بشكل إيجابي في تعزيز النمو الاقتصادي.

دراستنا تشترك مع الدراسات الأخرى في استخدام منهجيات اقتصادية قياسية (مثل جوهانسن والسببية) والتركيز على العلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو. كما أن نتيجة العلاقة السببية الأحادية تتماشى مع بعض الدراسات مثل (معن ديوب وحسن، 2020). كما أنه هناك اختلاف بين دراستنا التي تتميز بنتائجها السلبية، حيث تنفي وجود علاقة طويلة الأمد أو تأثير كبير للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر، بينما غالبية الدراسات الجزائرية والأجنبية تؤكد تأثيراً إيجابياً (باستثناء دراسة الكونغو) وهذا الاختلاف قد يرجع إلى الفترة الزمنية للدراسة (1990-2023) التي تشمل تقلبات اقتصادية.

III. الدراسة القياسية:

في هذا الجزء من الدراسة سنقوم بمعالجة تحليل قياسي تحليلي مفصل يركز على تقييم التأثير الذي يمارسه الانفتاح التجاري على معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر، وذلك على مدى الفترة الزمنية الطويلة التي تمتد من عام 1990 إلى عام 2023. سيعتمد هذا التحليل على مجموعة متنوعة من الاختبارات الإحصائية والاقتصادية القياسية التي تم اختيارها بعناية لتناسب مع أهداف الدراسة ومتطلباتها المنهجية، مما يتيح استكشافاً عميقاً للعلاقات بين المتغيرين واستخلاص استنتاجات موثوقة مدعومة ببيانات تاريخية وأدوات تحليلية متقدمة.

-التعريف بمتغيرات الدراسة:

يمكن عرض ملخص لمتغيرات الدراسة ومصادر بياناتها بشكل منظم في الجدول التالي:

جدول رقم (01): التعريف بمتغيرات الدراسة

المتغير	الوحدة	الرمز	مصدر البيانات	الفترة
إجمالي الناتج المحلي	(مليار دولار)	GDP	البنك الدولي	2023-1990

الانفتاح التجاري (مجموع الصادرات والواردات) / إجمالي الناتج المحلي	(%)	TO	البنك الدولي	2023-1990
--	-----	----	--------------	-----------

1- بناء نموذج اقتصادي قياسي لأثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر:

سنعمل في هذا الإطار على تنفيذ دراسة اقتصادية قياسية تهدف إلى تحليل وتقييم تأثير الانفتاح التجاري على معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 1990 إلى عام 2023، سنركز على تفسير الناتج المحلي الإجمالي باستخدام الانفتاح التجاري كمتغير تفسيري رئيسي. سيتم تحديد نوع النموذج الاقتصادي المناسب لوصف العلاقة قيد الدراسة بناءً على نتائج اختبارات الاستقرار التي ستحدد مستويات تكامل متغيرات الدراسة. ونظرًا لأن متغيرات الدراسة هي متغيرات كلية، سنقوم بدراسة استقرارية السلاسل الزمنية للمتغيرات باستخدام مجموعة من الاختبارات القبلية المناسبة هذه الاختبارات ستتمكننا من تحديد درجة تكامل المتغيرات، مما يتيح لنا اختيار النموذج الاقتصادي الأنسب للبيانات المدروسة كما سنضمن صلاحية النموذج المقدر من خلال تطبيق مجموعة من الاختبارات الإحصائية البعدية للتحقق من دقته و ملائمته.

1.1/ دراسة إستقرارية السلسلتين TO وGDP:

سنستخدم اختبار ديكي-فولر المطور (ADF) لفحص وجود جذر الوحدة في السلسلتين الزمنتيتين. ونستخدم منهجية ديكي-فولر لفحص نماذج جذر الوحدة، مع اعتماد مستوى دلالة إحصائية بنسبة 5% كحد أقصى لرفض الفرضية الصفرية بعد إجراء الاختبارات، سنقوم بتدوين قيمة الإحصائية المحسوبة لجذر الوحدة مع الاحتمالية المرتبطة بها، وسنقدم النتائج بشكل مختصر ومنظم ضمن الجدول رقم (02).

جدول رقم (02): نتائج اختبار استقرارية السلسلتين LTO وLGDP

نوع الاختبار	المتغيرات	عند المستوى		الفرق الأول		القرار
		النموذج	المحسوبة	الاحتمال	المحسوبة	الاحتمال
ADF	TO	نموذج 6	-1.62	0.7607	-- 5.311	0.0008
		نموذج 5			-- 5.395	0.0001
		نموذج 4			-- -5.315	0.0000
	GDP	نموذج 6	2.07	0.5420	-- 4.890	0.0022
		نموذج 5			-- 4.939	0.0003
		نموذج 4			-- 4.558	0.0000

المصدر: تم إعداده بالاعتماد على مخرجات برنامج 10Eviews

إن تحليل النتائج المسجلة في الجدول (2) و بالنسبة للمتغيرين TO و GDP من خلال نتائج اختبار ADF تشير إلى تواجد جذر وحدة، حيث تفوق القيم المحتسبة بشكل كبير القيم النقدية حسب معايير ماكينون، ويؤيد ذلك أن قيم الاحتمال تتجاوز حتى مستوى 5%. بناءً عليه، يمكن الجزم بغياب الاستقرار في السلاسل الزمنية المعنية، مع خضوعها لنمط DS، مما يستلزم اللجوء إلى حساب الفروقات الأولى لتحقيق الاستقرار المطلوب.

أما فيما يتعلق بنتائج فحوصات جذر الوحدة للسلاسل DTO و DGDP، فإنها تنفي وجود جذر وحدة عبر جميع النماذج باستخدام اختبار ADF، وبمعنوية تقل عن 5%، مما يثبت استقرار هاتين السلسلتين عند مستوى الفروقات الأولى، وبالتالي تكاملها من الرتبة الأولى ومن ثم يصبح من الممكن تنفيذ اختبار جوهانسن واختبار السببية حسب غرانجر للكشف عن أي تكامل مشترك بين هذه المتغيرات.

2.1/ تحديد درجة التأخير في النموذج :

نقوم أولاً بتحديد طول الإبطاء لنموذج تصحيح الخطأ غير المقيدة بالاعتماد على أحد المعايير الثلاثة التي تتمثل في AIC (Akaike information criterion) و SBC (Schwarz information criterion) و HQ criterion (Hannan Quinn) بحيث يتم اختبار طول الإبطاء الذي يعطي أقل قيمة لهذه المعايير.

الجدول رقم (3): تحديد درجات التأخير

VAR Lag Order Selection Criteria						
Endogenous variables: GDP TO						
Exogenous variables:						
Date: 06/11/25 Time: 16:55						
Sample: 1990 2023						
Included observations: 29						
Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
1	-217.3086	NA	14579.15*	15.26266*	15.45126*	15.32173*
2	-214.5306	4.789674	15910.33	15.34694	15.72412	15.46507
3	-212.2583	3.604418	18078.06	15.46609	16.03186	15.64328
4	-211.6379	0.898477	23219.61	15.69916	16.45353	15.93542

المصدر: تم إعداده بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

من الجدول السابق، نلاحظ أن القيمة $P=1$ تحقق أقل قيم لمؤشري Akaike و Schwarz بناءً عليه، فإن درجة الإبطاء المناسبة هي $P=1$ وهذا يعكس الاختيار وهذا يعكس الاختيار الأمثل لنموذج الإبطاء.

3.1/ سببية غرانجر للعلاقة بين المتغيرين:

لتحليل العلاقة السببية باستخدام اختبار غرانجر يتعين أولاً تحديد عدد الفجوات الزمنية (P) لنموذج $VAR(p)$ المطبق على السلاسل الزمنية المستقرة. يتم ذلك من خلال الاعتماد على معياري Akaike (AIC) و Schwarz (BIC)، حيث يتم اختيار القيمة P التي تحقق أقل قيمة لكلا المعيارين. باستخدام برنامج EViews 10 تم التوصل إلى أن القيمة المثلى لعدد الفجوات هي $P=1$.

بعد تحديد عدد الفجوات، تم إجراء اختبار السببية لگرانجر لتقييم مدى تأثير المتغيرات على بعضها البعض. وقد تم تلخيص نتائج هذا الاختبار في الجدول المرفق الذي يوضح تفاصيل العلاقات السببية بين المتغيرات.

الجدول (03) : سببية غرانجر للعلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي

Pairwise Granger Causality Tests

Date: 06/20/25 Time: 11:34

Sample: 1990 2023

Lags: 1

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic
DTO does not Granger Cause DGDP	31	0.06147
DGDP does not Granger Cause DTO		0.05502

المصدر: تم إعداده بالاعتماد على مخرجات برنامج 10Eviews

من خلال تحليل الجدول المقدم، يتضح أن قيمة الاحتمالية (Prob) لإحصائية F أقل من 0.05 في كلتا الحالتين وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية في كل من الحالة الأولى والثانية. بناءً على ذلك يمكن استنتاج غياب أي علاقة سببية بين مستوى الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي.

4.1/ اختبار التكامل المشترك:

- جوهانسن للتكامل المتزامن (Johansen Test)

جاءت نتائج اختبار جوهانسون في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) : نتائج اختبار جوهانسون للعلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي

Date: 06/21/25 Time: 00:37

Sample (adjusted): 1992 2023

Included observations: 32 after adjustments

Trend assumption: Linear deterministic trend

Series: GDP TO

Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.175708	6.205739	15.49471	0.6712
At most 1	0.000699	0.022375	3.841465	0.8810

Trace test indicates no cointegration at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

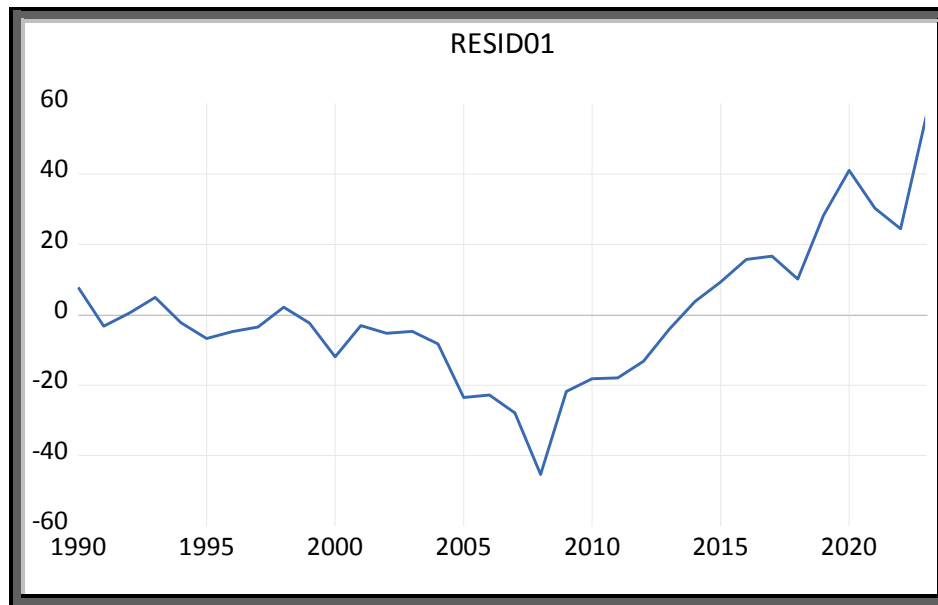
المصدر: تم إعداده بالاعتماد على مخرجات برنامج 10Eviews

يمكن قبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود علاقة تكامل مشترك بمستوى معنوية 5%، حيث إن قيمة الأثر تقل عن القيم الحرجة. هذا يشير إلى عدم وجود علاقة توازنية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي، لا يمكن تأكيد وجود ارتباط طويل الأمد بين المتغيرين. يعكس هذا الاستنتاج غياب التكامل المشترك بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي. وبالتالي، لا يوجد دليل إحصائي يدعم وجود علاقة توازنية بينهما.

-اختبار سكون البواقي

للتحقق من وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات المدروسة، سنقوم بدراسة استقرارية البواقي والتأكد من سكونها لهذا الغرض سنفحص استقرارية البواقي لتعزيز النتائج المتوصل إليها. قبل ذلك سنقوم برسم بياني لقيم بواقي التقدير تمثيل البواقي تم باستخدام برنامج *Eviews10* كما هو موضح في الشكل هذا الإجراء يهدف إلى التأكد من صحة النتائج وبالتالي يدعم فحص البواقي استنتاجات العلاقة التوازنية جاءت النتائج في الشكل كما يلي:

شكل رقم (04): المنحنى البياني لسلسلة بواقي النموذج (E1)



المصدر: تم إعداده بالاعتماد على مخرجات برنامج 10Eviews

من خلال المنحنى الممثل لبواقي معادلة انحدار التكامل المشترك نلاحظ أن السلسلة لا تتوزع بشكل منتظم أو مستقر، حيث لا تتذبذب حول وسط حسابي ثابت وتباينها ليس مستقلاً عن الزمن لتأكيد هذه الملاحظة سنقوم بإجراء اختبار استقرارية البواقي نتائج هذا الاختبار موضحة في الجدول أدناه هذه النتائج تدعم عدم وجود توزيع منتظم للبواقي وبالتالي تشير إلى عدم استقرار السلسلة.

جدول رقم (05): نتائج اختبار الإستقرارية لسلسلة البواقي (E1)

السلسلة E1		المعلومات	
	ADF		
t-tab	t-cal		
3.60-	0.956-	بوجود ثابت واتجاه عام	النموذج السادس
2.98-	0.122-	بوجود ثابت وبدون اتجاه عام	النموذج الخامس
1.95-	0.199-	بدون ثابت وبدون اتجاه عام	النموذج الرابع

المصدر: تم إعداده بالاعتماد على مخرجات برنامج 10Eviews

نلاحظ أن جميع إحصائيات ADF الخاصة بالقيم المحسوبة أقل بالقيمة المطلقة من القيم المجدولة عند مستوى 5% بالنسبة لكل النماذج (السادس والخامس والرابع)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ومعنى ذلك هو وجود جذر أحادي في السلسلة الأصلية، وبالتالي فإن السلسلة E1 غير مستقرة من الدرجة الأولى وهذا ما يؤكد عدم استقرارية سلسلة البواقي أي عدم لا توجد علاقة توازنية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في الأجل الطويل.

IV. نتائج الدراسة (التحليل والمناقشة)

يتمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة في تسليط الضوء على التأثير الذي يمارسه الانفتاح التجاري على معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 1990 إلى عام 2023. تعتمد الدراسة في تحقيق هذا الهدف على مجموعة من المنهجيات الإحصائية المتقدمة، بما في ذلك اختبار السببية حسب طريقة غرانجر (Granger Causality Test)، بالإضافة إلى أسلوب التكامل المشترك (Cointegration Approach). كما تهدف الدراسة إلى تحديد اتجاه العلاقة السببية بين المتغيرين على المدى الطويل والقصير، وذلك من خلال تطبيق نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model - ECM)، الذي يساعد في فهم كيفية تصحيح الاختلالات قصيرة الأجل نحو التوازن طويل الأجل.

أما بالنسبة لتقدير درجة الارتباط بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في الجزائر، فقد أظهر اختبار استقرار السلاسل الزمنية (Stationarity Test) أن هذه السلاسل غير مستقرة عند مستوياتها الأصلية (Level)، بينما أصبحت مستقرة بعد أخذ الفرق الأول (First Difference) عند مستوى إحصائي يبلغ 5%. وهذا النتيجة تشير إلى أن السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الأولى، أي (I(1)، مما يؤكد عدم صحة الفرضية الأولى التي كانت تفترض شيئاً مغايراً، مثل استقرار السلاسل في مستوياتها الأصلية أو تكاملها من درجة أخرى.

فيما يتعلق باختبار السببية، فقد كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة سببية متبادلة (Bi-directional Causality) بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي. وهذا الاستنتاج يدعم صحة الفرضية الثانية، التي تفترض وجود علاقة سببية في اتجاه واحد فقط (Uni-directional Causality). وتحديداً، يتبين أن التغيرات في مستوى الانفتاح التجاري لا تؤدي

إلى تغيرات في معدلات النمو الاقتصادي، مما يعني أن الانفتاح التجاري ليس العامل المسبب الرئيسي للنمو في هذا السياق. كما أشارت النتائج إلى دلالات إضافية من اختبار آخر (الذي لم يتم تحديده بشكل كامل في النص الأصلي)، والتي تعزز هذه الاستنتاجات بشكل عام. كما دل اختبار جوهانسون على عدم وجود علاقة تكامل مشترك بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي وهذا ما يدعم صحة الفرضية الثالثة، وبالتالي عدم وجود علاقة طويلة المدى بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي وهو ما دعمه اختبار جوهانسون واستقرارية بواقي النموذج.

V. الخلاصة:

ومن خلال النتائج يتضح جليا أن الانفتاح التجاري لم يساهم كثيرا في تحقيق هدف النمو الاقتصادي لأسباب كثيرة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الاعتماد الكبير على النفط والغاز:** يعتمد الاقتصاد الجزائري بشكل رئيسي على صادرات الطاقة، التي تشكل حصة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات العامة. هذا الاعتماد يقلل من تأثير الانفتاح التجاري على القطاعات الأخرى، حيث يسيطر قطاع المحروقات على ديناميكيات النمو الاقتصادي .
- **محدودية التنوع الاقتصادي:** يعزز الانفتاح التجاري النمو عادةً من خلال تحسين المنافسة، نقل التكنولوجيا، وزيادة الصادرات غير النفطية. لكن في الجزائر، ضعف التنوع الاقتصادي، خاصة في القطاعات غير النفطية، يحد من استفادة الاقتصاد من فوائد الانفتاح التجاري .
- **المعوقات الهيكلية** العوائق مثل البيروقراطية، ضعف البنية التحتية، وقلة الاستثمار الأجنبي المباشر تعيق تأثير الانفتاح التجاري على سبيل المثال، السياسات التجارية المقيدة أو غير المستقرة قد تمنع تحقيق النمو المتوقع.
- **تقلبات أسعار الطاقة العالمية:** بما أن الجزائر تعتمد على تصدير النفط والغاز، فإن تقلبات الأسواق العالمية قد تطنى على الفوائد المحتملة للانفتاح التجاري، مما يجعل العلاقة بينهما غامضة .
- **سياسات الحماية الاقتصادية:** اعتماد الجزائر أحيانا سياسات حماية لدعم الصناعات المحلية قد يقلل من فوائد الانفتاح التجاري، مثل زيادة المنافسة وتحسين الكفاءة الاقتصادية .
- **ضعف الاندماج الإقليمي والدولي:** محدودية مشاركة الجزائر في سلاسل القيمة العالمية أو الاتفاقيات التجارية الإقليمية (مثل اتفاقية التجارة الحرة العربية أو الشراكة مع الاتحاد الأوروبي) تقلل من تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي.

VI. الهوامش والإحالات:

1. أحمد ب. م. (2015). قياس أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي دراسة قياسية لحالة الاقتصاد الجزائري للفترة (1990-2012) التكامل الاقتصادي. 66-68.
2. بلحواس بس & ,نشاد ح. (أكتوبر 2024). دراسة الأثر غير المتماثل لتحرير التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي دراسة قياسية باستخدام منهجية الانحدار الذاتي ذو الابطاء الموزع غير الخطي NARDL لحالة الجزائر خلال الفترة 1980-2021. مجلة مجاميع المعرفة عدد. 88-103 , 1(09).
3. حيدوشي ع. (2015). أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة (1990-2014) مجلة معارف، 353-368 , 10(19).
4. زدون ج & ,بن جدو ع. (2019). الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في الجزائر ، دراسة تحليلية قياسية للفترة 1980-2014. مجلة اقتصاد المال والأعمال، 261-346، 3(2).
5. زعتيري بس & ,شويكات م. (2019). الانفتاح التجاري وأثره على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام منهجية ARDL خلال الفترة 1980-2017. مجلة البحوث والدراسات التجارية. 209-225 ,
6. شهرزاد ب. (2016/2017). أثر الانفتاح المالي والتجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة إقتصادية ،قياسية باستخدام تقنية شعاع الانحدار الذاتية "VAR" للفترة (1970-2012) أطروحة دكتوراه، منشورة .جامعة الجزائر ، 03الجزائر.
7. محمد معن معن ديوب، و علي حسن. (2020). العلاقة بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في سورية (اختبارات السببية والتكامل المشترك). مجلة جامعة حماة، 3(10) ، 20-34.
8. محمد ب. س. (2020). أثر التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية تحليلية مقارنة مع بعض الدول النامية خلال الفترة 1980-2016. أطروحة دكتوراه، منشورة .الجلفة ،جامعة زيان عاشور ،الجزائر.
9. نورة بس. (2019). أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي دراسة قياسية لفارة 1980-2014. جامعة وهران.
10. -Cyriaque, M., & Aimé, S. E.-B. (2021). Effects of Trade Openness on Economic Growth in the Republic of Congo. *Cyriaque Mbingui, Aimé Stanislas Etoka-Beka, Theoretical Economic Letters (11)* , 724-742.
11. -Malefa, R., & Nicholas, M. (2018). Impact of Trade Openness On Economic Growth :Empirical Evidence from South Africa. *Unisa Economic Research Working Paper Series* , 1-35.
12. -Merale, F., Luljeta, S., & Mihail, P. (December 2015). Empirical Analysis of the Effects of Trade Openness on Economic Growth: An Evidence for South East European Countries. *Procedia Economics and Finance 19* , 17-26.
13. -Ozcan, O., & Radouai, N. (2020). Ozcan Ozturk and Noureddine Radouai, Does Trade Openness Contribute To Economic Growth and Development of Morocco. *Journal of Economics ,Business & Organization Research , Proceeding of the Third EBOR Conference* , 443-453.
14. -Pilinkiene, V. (2016). Trade Openness, Economic Growth and Competitiveness : The Case of the Central and Eastern European Countries. *Inzinerine Ekonomika –Engineering Economics* , 185-194.
15. -Yaya, K. (2017). The impact of trade openness on economic growth : the case of Cote d'Ivoire. *Gogent Economics & finance (5)* .